

المناهج والأطر التأليفية في تراثنا

د . محمد بن لطيف السبأغ

إن المكتبة الإسلامية من أغنى مكتبات الدنيا ، وهي حافلة بالجهود في الفكر والفن المنوع بالعبرية والإبداع ، والجودة والإمتاع . وقد كانت هناك مناهج التزمها علماءنا المتقدمون في تأليفهم وأطر لتلك التأليف . وأود في هذا البحث أن أعرف بالفروق الدقيقة بين منهج وآخر من مناهج التأليف هذه ، وأن نقف على خصائص كل إطار من الأطر التي صيغت ضمنها كتب تراثنا الإسلامي الخالد ، وأن نميز أنواع المؤلفات المتعددة التي تركها السلف ثروة غنية مازلتنا تغيد منها ، وهي جذيرة بأن نعثر بها أعظم الاعتزاز .

هناك مناهج للتأليف عند العلماء المسلمين . وهناك أطر تأليفية والفرق بين الأمرين واضح من التسميتين :

- فالمنهج هو الخطة التي يسير عمل المؤلف وفقها ليسجل ما انتهى إليه علمه من نتائج . وقد قالوا في تعريف المنهج :

« هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار . إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين . وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين وتعليمهم إياها حين نكون بها عارفين»^(١)

- أما الأطر التأليفية فهي القوالب التي التزامها العلماء في وضع الكتب في العلوم .

هذا ولكل عمل تألفي - كما هو معلوم - أمور ثلاثة هي :

(١) الغاية والمهدف

(٢) المنهج والخطة .

(٣) الإطار والشكل .

ولن أعرض في هذا البحث إلى الغاية إلا باعتبار أنها عامل مؤثر في المنهج والإطار ؛ وإن كان الحديث عنها مهما جدا لاسيما في تقرير الدافع للتأليف . فإن كانت الغاية ابتغاء ما عند الله من الثواب . ونفع العباد ونشر العلم كان لذلك أثره البالغ في انتفاع الناس بالكتاب .

مناهج التأليف :

هناك كتب عدة في مناهج البحث . وهي تختلف من علم إلى علم ؛ ولذلك فإننا نجد في المكتبة العربية الحديثة وفرة واضحة من هذه الكتب . فهناك كتب في مناهج البحث في الأدب . وكتب في مناهج البحث في النحو . وكتب في مناهج البحث في علم الاجتماع . وكتب في مناهج البحث في علم النفس . وكتب في مناهج البحث في التاريخ ... وما إلى ذلك .

ولكن هذه الكتب شيء يختلف عن مناهج التأليف التي أتحدث عنها هنا ؛ ذلك لأن البحث للوصول إلى الحقيقة يختلف عن طريقة عرض هذه الحقيقة . فموضوعنا هو في عرض هذه الحقائق وتربيتها وتعليمها . لا في كيفية الوصول إليها . إن التأليف يكون مرحلة نالية لمرحلة البحث . وهذا ما يدل عليه تعريف المنهج الذي سبق أن أوردناه .

وتختلف مناهج التأليف باختلاف الأمور الآتية :

(أ) العلوم .

(ب) العصور .

(ج) مذاهب المؤلفين واتجاهاتهم العلمية وطاقتهم وسواهم .

(د) الفايات التي من أجلها ألقوا كتبهم .

(أ) فللعلوم الثقيلة منهجها الخاص بها . وينمى عن منهج التأليف في العلوم التجريبية تميزاً تاماً .
فلكل منهج يختلف عن الآخر تبعاً لاختلاف العلوم .

فالمنهج الذى اعتمدته ابن جرير الطبرى رحمه الله - المتوفى سنة ٣٦٠هـ - في تفسيره القيم مثلاً يختلف اختلافاً يَبِيناً عن المنهج الذى اعتمدته ابن سينا - المتوفى سنة ٤٢٨هـ - في كتاب «الفانون في الطب»^(١) : ذلك لأن العلم الثقل يفرض منهجاً خاصاً لا مفر من استخدامه . وهذا المنهج هو الاعتدال على الرواية . والرواية تقتضى إيراد الأخبار بأسانيدھا ليشاح للمحقق الترجيع بين الروايات . وأخذ الصحيح منها وبذ الضعيف والسيئ . وقد كانوا يفسرون أن إيراد الأخبار بأسانيدھا يرى الذمة ويخرج صاحبها من المسئولية والمهدة .

أما العلم الذى يعالج قضايا غير ثقيلة كالمرض الذى يصيب الانسان وكالبحث في النبات والأقلاک والمهندسة والرياضيات والمنطق . فانه يفرض منهجاً آخر يعتمد على معقولة الحقائق . إما عن طريق الفكر والمنطق . وإما عن طريق تجربتها وامتحانها عملياً . والأمثلة على كتب التراث التى تسلك المسلك التجريبي كثيرة . نذكر منها كتاب «الحاوی» لأبي بكر الرازى محمد بن زكريا - المتوفى سنة ٣٢٠هـ - . وكتاب «جامع مفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار . وقد ذكر ابن النديم في «الفهرست» وطائى كبرى زاده في «مفتاح السعادة» مئات الكتب في هذا الصدد .

وما يذكره كثير من المحدثين^(٢) نموذجاً على ذلك «رسائل إخوان الصفا» : فقد تعرضت إلى موضوعات علمية تجريبية . ولكن هذه الرسائل منحرقة هدامة تزرع الشك وتشتت الحرافة وتشتت الزئبق^(٣) .

وكذلك فان العلوم الاجتماعية واللغوية والفقهية لكل منها منهج خاص بها وإن اختلفت العصور وتباير المؤلفون^(٤) .

قال الاستاذ عبد الرحمن بدوى : (... وتبعاً لاختلاف هذه العلوم تختلف المناهج ولكنها يمكن أن ترد إلى منهجين هما :

- الاستدلال - والتجريب

يضاف إليهما منهج ثالث خاص بالعلوم الأخلاقية أو التاريخية هو منهج الاسترداد^(٥) .
(ب) وللعصر تأثير واضح على مناهج المؤلفين . فانك لو وازنت بين كتابين في علم واحد ألفا في عصرين مختلفين لوجدت بينهما اختلافاً ملموساً . ونذكر على سبيل المثال كتاب «سبيويه» وكتاب «الشذور» لابن هشام وهما في النحو . وكتاب «الأم» للشافعى وكتاب «مثنى الغاية والتفريب» لأبي شجاع وهما في فقه الشافعية .

وهذا أمر بدوى . لأن المؤلف لابد له من أن يتجاوب ويتفاعل مع عصره . ولن يتجو من

المخضوع لمتطلباته الفكرية . وللعوامل المتعددة التي ساهمت في تكوينه . ولا بد له من أن يتأثر بقضايا عصره المهمة التي يخضع لها الناس جميعا .

والتأثر بواقع العصر على نوعين : إيجابي وسلبي . تأثر بإسائر هذا الواقع وبعضى في طريقه . وتأثر يتنافر معه وبعضى في طريق معاكس وكلاهما تأثر .

وأن الأعراف العلمية تتبدل من زمن إلى زمن .. والأسلوب المفضل عند العلماء في معالجة المسائل العلمية يختلف من عصر إلى عصر .

ففى العصور الأولى كان يسيطر على مؤلفينا شعور بأنهم يدونون العلم في كتب لأول مرة .. وإذا فقد كان الطابع الذى تلمحه - نتيجة لذلك - في مناهج التأليف في تلك الحقبة هو الحرص على جمع كل مايقع تحت سمع المؤلف وبصره . مما يدخل في اختصاص علمه وموضوع كتابه . ولا يكون للترتيب والتنويب فيه إلا الأثر الضئيل .

بينما أصبح أمام المؤلفين في العصور المتأخرة تراث ضخم من الكتب التى جمعت المعلومات الكثيرة . وأعجبوا بصبر أولئك المؤلفين على صعوبة العمل وطاقاتهم الجبارة .. وانتهى معظم المتأخرين إلى أن مجال الجمع قد انقضى وانصرم . بل ذهب بعضهم إلى أن الإبداع في الفن والاجتهاد في الدين قد توفقا . فالتفتوا إلى هذه المعلومات يسبقونها وينظّمونها في أبواب . ويقعدون مالبها من قواعد . ويجمعون الشيء إلى مثله . ويسيطون ما يحتاج إلى بسط . ويحذفون ما يروته فضولا . وكان عاقبة ذلك ظهور عدد من الكتب الميوبة المرتبة والمنظمة . وبإدما في صدد الحديث عن اختلاف مناهج التأليف باختلاف العصور فلا بد من ذكر الملاحظة الهامة الآتية :

لقد خضعت الكتب لمقتضيات تنوّه العلم ونظوره ولموه تدريجيا . وليس طبيعيا أبدا أن يكون الكتاب الأول في علم من العلوم كاملا لأول مرة . إن مقتضيات تنوّه تحت أن تكون هناك محاولات بدائية تسبق ظهور الكتاب المكتمل .. وتكرر المحاولات .. ولا تزال تتقدم شيئا فشيئا وتتمو تدريجيا حتى تصل إلى مرحلة النضج والنّام . والدارس لتاريخ التأليف في علم من العلوم يرى مصداق هذه الملاحظة في الكتب الأولى .

جدا ولا اتجاهات المؤلفين العلمية . ولزباهم الشخصية تأثير كبير في اختلاف مناهج التأليف . فلكل مؤلف خصائص تأليفية ذاتية . عملت في تكوينها عوامل متعددة . يختلف بها عن غيره ممن يؤلفون في العلم نفسه ومن يعاصرونه . وأوضح ما تكون هذه الفروق إذا كان المؤلفان ممن يستمعون بالأصالة . وكانا إمامين من كبار المؤلفين .

ولتأخذ على ذلك مثلا كتابين ألفا في عصر واحد هو القرن السابع الهجرى وفي علم واحد وهو علم البلاغة .. إتنا نرى أن اتجاه كل من المؤلفين مختلف وأن كلا منها صيغ كتابه بصيغة تختلف

عن صيغة معاصره ، وهذان الكتابان هما :

- كتاب مفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ «القسم الخاص بالبلاغة» .

- وكتاب المثل السائر لابن الأثير المتوفى سنة ٦٢٧هـ .

إن للعامل الشخصي للمؤلف وزنه الكبير وأثره الواضح في مناهج التأليف .

ويبدو الفرق أوضح عندما يملو مؤلف في مواهبه وقدرته وينحدر آخر فيها ولا يتميز إلا بالقدرة على الجمع .. إن مثل هذه الحالة تتيح بروز الفرق بشكل أوضح وأجلى .

(د) وكذلك فإن للغاية التي يرمى إليها المؤلف تأثيرا كبيرا في المنهج . فإن كانت غايته تعليم الصغار كان هناك منهج يلزم بالاختصار على إيراد الأصول الهامة والمخطوط الكبرى للموضوع . ولا يستقصى ولا يأتي بالفروع والتفصيلات . وتراء يستبعد كل ما هو معقد من هذا الموضوع ويكثر من الأمثلة .

- وإن كانت غايته وضع مرجع موسع للمتخصصين في هذا الموضوع استقصى . وجاء بالفروع والتفصيلات . وجمع كل ما يتصل بموضوعه وكان له منهج يخالف المنهج السابق في معظم الأمور . - وإن كانت غايته الرد على رأى مفلوط كان له منهج ثالث .. وهكذا .. وقد تكلم العلماء حول غايات التأليف ومقاصده :

- فعمد ابن خلدون فصلا في مقدمته في المقاصد السبعة التي ينبغي اعتيادها كالتأليف . قال : (ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتيادها وإلغاء ما سواها فعدوها سبعة) :

أولها : استنباط العلم بموضوعه وتقرير أبوابه وفصوله وتنظيم مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق يحرص على إيصالها لغيره لنعم المنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في الصحف لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة .

وثانيها : أن ينفذ على كلام الأولين وتوابعهم . فيجدها مستقلة على الألفاظ . ويفتح الله في فهمها فيحرص على إبانته ذلك لغيره ممن عساه يستغنى عليه لتصل الفائدة لمستحقها وهذه طريقة البيان لكتب العقول والمنقول وهو فصل شريف .

وثالثها : أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله وبعد في الإفادة صبه . ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده ..

ورابعها : أن يكون الفن الواحد قد نفصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه . فيقتصد المطلع على ذلك أن يتم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكامل مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال .

وخامسها : أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة . فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويذهبها ويجعل كل مسألة في بابها ..

وسادسها : أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى . فيشبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله فيفعل ذلك ويظهر به فن ينظمه في جملة العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم .

وسابعها : أن يكون الشيء من التأليف التي هي أمهات للفنون مطولا مسها . فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المكرر إن وقع مع المذموم من حذف الضروري لتلا بجل بمقصد المؤلف الأول .. (٧)

- وذكر حاجي خليفة قريبا من ذلك . قال :

ثم إن التأليف على سبعة أقسام . لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي :

إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه .

أو شيء ناقص يتممه .

أو شيء مغلق يشرحه .

أو شيء طويل يختصره دون أن يجل بشيء من معانيه

أو شيء متفرق يجميعه

أو شيء مختلط يرتبه

أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه (٨)

- ونقل الأستاذ جمال الدين القاسمي عن أبي حيان قوله :

يتبعى ألا يجل تصنيف من أحد المعاني التي تصنف لها العلماء وهي :

اختراع معدوم . أو جمع متفرق

أو تكميل ناقص . أو تفصيل يجل

أو تهذيب مطول . أو ترتيب مختلط

أو تعيين مبهم . أو تبين خطأ (٩)

ومن الواضح أن هذه الغايات تتحكم في مناهج المؤلفين . ولزمهم بخطه تحقيق الغاية التي يستهدفونها .

وقد تحمل الظروف العامة السياسية والاجتماعية في عصر من العصور المؤلفين على اختطاط نهج في التأليف من أجل تحقيق غاية جليلة . كما حدث عندما قامت الحروب الطاحنة بين المسلمين والصليبيين والنتار . وكانت التكيات تستهدف ديار المسلمين . تدمر وتخرب . وتأتي على كثير من مظاهر حضارتنا . فلقد حملت هذه الظروف العامة العلماء حينذاك على التخوف على هذه الثقافة أن

تضيق البقية الباقية منها ، فكان ذلك سببا لقيام منهج جديد في التأليف هو منهج الموسوعات الثقافية الكبيرة ^(١٠٠) من نحو «صحيح الأعشى» للفيلسوفى و «نهاية الأرب» للنويرى و «ممالك الأبهصار» للمعرى ... الخ .

وينبغى أن نقرر أثر مدرستى الأثر والرأى في مناهج التأليف ، فلقد كان هذين الاتجاهين اللذين عرفا في كل شعب الثقافة الاسلامية أكبر الأثر على مناهج التأليف في كل العصور .

عرفنا هذين الاتجاهين في اللغة ، والتفسير ، واللغة والنحو وغيرها .

أما أيتها فكان يحنكم إلى التأثير ويعتمده ولا يجاوزه ، ويلتزم الرواية .. وكل ما يمكن بذله من جهود هو التأكد من صحة الأسانيد ثم الترجيح بين الروايات المختلفة إذا تباينت درجاتها ، ثم التوفيق بين مدلولاتها إذا كانت من درجة واحدة . ثم ترتيبها .

وأما ثانيها فكان يعطى العقل سلطة واسعة ، ويعمل في المحاكمة والمناقشة وعرض القضية عرضا عقليا محضا . ويطبق بعض القواعد الأساسية المعروفة في علم المنطق .

وقد بذل بعضهم مقالة فاحشة فيعطى العقل أكثر مما ينبغى له ويمتله مالا طاقة له به .

قال ابن خلدون : إن العلوم صنفان :

- صنف طبيعي للانسان يستند إلى به بفكره .

- وصنف نقل يأخذه عن وضعه .

والأول هي العلوم الحكمية الفلسفية ، وهى التى يمكن أن يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ..

والثانى هي العلوم التقليدية الوضعية ، وهى كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعى . ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول ^(١٠١) .

وقد تفاعل هذان الاتجاهان وأثر كل منهما في الآخر ، وكان منها فبا بعد الجاه وسط حاول أن يجمع المحاسن الموجودة فيها .

أنواع المؤلفات

نستطيع أن نقسم المؤلفات التى وصلت إلينا باعتبارين :

باعتبار المقدار .

باعتبار طبيعتها .

١ - فمن ناحية المقدار تميز ثلاثة أصناف :

أ - مختصرات : تجعل تذكرا لرؤوس المسائل وهى تعين العالم على استحضار مسائل العلم المنيبة عادة في تالبا البحوث ، وتنبه لأنها توقعه على أكبر قدر من عناوين قضايا العلم وخطوطها المربضة

عناصرها الرئيسية . ولكنها لا تصلح أن تكون طريقة تعليمية .

ب - وبسوطات : وهي تقابل المختصرات وينتفع بها طالب العلم للمطالعة .

ج - ومتوسطات : وهذه تفهمها عام ^{٨٧} .

وقد هاجم ابن خلدون في مقدمته المختصرات وعقد فصلا عنوانه : « كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم مخلة بالتعليم » .

وقال في هذا الفصل : « ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء . يولعون بها . ويدنون منها برنامجا مختصرا في كل علم . يشتمل على حصر مسائله وأدلتها . باختصار في الألفاظ . وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن . وصار ذلك مخلا بالبلاغة . وعسرا على الفهم . وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان . فاختصروها تقريبا للحفظ . كما فعل ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه . وابن مالك في العربية .. وأسألفها وهو فساد في التعليم . وفيه إخلال بالتحصيل . وذلك لأن فيه تحليطا على المبتدىء . بإلقاء الغايات من العلم عليه . وهو لم يستعد لقبوطا بعد . وهو من سوء التعليم كما سيأتى . ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم يتتبع الفاظ الاختصار العويصة لفهم بنزاحم المعاني عليها . وصعوبة استخراج المسائل من بينها : لأن الفاظ المختصرات تمجدها لأجل ذلك صعبة عويصة . فيقطع في فهمها حظ صالح من الوقت . ثم بعد ذلك فالمملكة الحاصلة من التعليم من تلك المختصرات إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة . بكثرة ما يقع في تلك من التكرار والاحالة المفيدتين لحصول الملكة النامة ^{٨٨} .

وواضح أن نقد ابن خلدون لهذا النوع موجه إلى من يضع المختصر بين أيدي المتعلمين المبتدئين ويلزمهم بدراسته .

٢ - ومن ناحية طبيعتها تميز ستة أصناف هي :

أ - كتب ذات قيمة تاريخية : وأهمية هذه الكتب للدور التاريخي الذي لعبته في نشوء العلم . إذ تعطينا صورة لبداية هذا العلم وتساعدنا على إدراك التطورات التي طرأت عليه بعد ذلك .

ب - مراجع عامة : وتشتمل دوائر المعارف والمجمعات بأنواعها المختلفة .

ج - مراجع خاصة : وتشتمل المطولات المؤلفة في علم من العلوم .

د - دراسات علمية : وهي كتب عالجت ناحية من نواحي العلم بتوسع وفصلت القول فيها .

هـ - كتب مدرسية : وهي الكتب التي توضع للطلاب تعرفهم بحقائق العلم . وتأخذ بأيديهم ليعرفوا المصطلحات المستعملة في ذلك العلم . ولا بد فيها من الوضوح والتركيز وضرب الأمثلة .

و - كتب تطبيقية : وهي كتب نافعة جدا لطلبة العلم مثل كتب إعراب التواهد . وكتب الفتاوى . وبعض كتب النقد . وكتب التاريخ في الرياضيات .

اقتضت الحاجة التعليمية أن توجد أطر توضع ضمنها المعلومات . وهذه الأطر هي : المتواصرح والحاشية والتقرير .

وهذه القوالب هي التي كانت أكثر شيوعاً وتداولاً بين المؤلفين وطلبة العلم . وهناك أنواع أخرى من القوالب التأليفية مثل الذيل . والمستدرك . ولن أعرض لها الآن . وسيتنصر حديثي على القوالب التي حتمتها الضرورة التعليمية .

١ - المتن :

المتن « في اللغة » : اللحم الذي يكتشف العمود الفقري عن بين وشمال وقد يطلق على الظهر ويذكر ويؤث .

وفي الظهر متان وهما ما يكتشفان الصلب عن بين وشمال من عصب ولحم والمتن لغة في المتن . قال امرؤ القيس يصف فرسه :

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاحَةٍ حَنْظَلٍ^(١٧)

وقال يصف فرسه أيضاً :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاثَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ الثَّمَرِ^(١٨)

وقال أبو البقاء : المتن الظهر وما ينتهي إليه السند من الكلام^(١٩) .

وجاء في « المصباح الثمر » : « متن الشيء متانة اشده وقوى .. والمتن الظهر .

وقال ابن فارس : المتان مكتسفا الصلب من العصب واللحم . وزاد الجوهري عن بين وشمال . هذا في اللغة . قال الشيخ نصر المهوريني : « وأما إطلاق المتن على الكتاب الذي يقابل الشرح فهو من استعمال المؤلفين تشبيهاً له بظاهر الظهر في القوة والاعتدال^(٢٠) .

قال الحفاجي : « والمقصود هنا بيان ما استعمله المؤلفون في الكتاب الأصل الذي كتب أصول المسائل . ويقابله الشرح . وهذا لم يرد عن العرب ، وإنما هو مما نقله العرب ، تشبيهاً له بالظهر في القوة والاعتدال^(٢١) .

ويبدو أن المتن يفهمه - لا باسمه - عرف من زمن متقدم غير أن إطلاق هذا الاسم تأخر عن ذلك .

ولعل منشأ إطار « المتن » كان تطوراً للمختصرات : ذلك لأن المختصرات كانت هي الخطوة الأولى في نشوء المتن .

وكلمة « المختصر » توحي أن هذا الكتاب الصغير الحجم اختصار لمعلومات وردت في كتب ذلك العلم أو اختصار لكتاب آخر مطول وإن كان الاختصار الثاني جاء متأخراً . ثم جاء عصر اختصرت

فيه هذه المختصرات .

ولعلمهم سمو هذه المختصرات العلمية بالمتون ؛ لأنها تتضمن المسائل الأساسية التي يُعمل عليها غيرها . كما أن الظاهر أساس للركوب والحمل (١) ويقول أستاذنا مصطفى الزرقا :

« .. ولكنها عندما ظهرت فديما كان الغرض منا حكما وهو جمع المسائل الأولية البسيطة في متون صغيرة بعبارة سهلة لتكون مبادئ لشدة الفقه (٢) » .

ولا بد من أن يتوافر في المتن ما يأتي :

١ - أن يكون شاملا لمباحث العلم كله .

٢ - أن تذكر فيه رؤوس المسائل بشكل لا تفصيل فيه ولا توسع .

٣ - أن تكون عبارته موجزة ، وأمثلته مقتضبة .

من أجل ذلك كان الغالب على المتون صغر الحجم . وهناك من المتون ما يكون أكبر من ذلك لأنها درجات .

ثم كثرت اختصار المطولات ، فعمد عدد من المؤلفين إلى بعض الكتب المطولة فاختصروها لطلابهم في كتب صغيرة . وكتفوا المعلومات ، وعلى تقدم الزمان أصبح المؤلفون يتبارون في ضغط المعلومات ضغطا شديدا بأوجز عبارة ممكنة ، حتى تصل إلى ما يقرب من الألفاظ ونكاد كل كلمة أو جملة تشير إلى بحث واسع أو مسألة تفصيلية يعملون ذلك ليحفظها الطلبة عن ظهر قلب .

ومن أقدم المتون التي وصلت إلينا :

- « الفصيح » للعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ . وقد اختار فيه مؤلفه الفصيح من كلام العرب مما يجري في كلام الناس (٣) .

والشيخ أبي سهل الهروي المتوفى سنة ٤٢٦ هـ شرح عليه سيأه « التلويح في شرح الفصيح » (٤) .

- ومن المتون القديمة التي وصلت إلينا :

« مختصر الحرقى » لعمر بن حسين الحرقى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ . وهو من أهم كتب الفقه المختصرة عند الحنابلة ومن أقدمها (٥) .

وقد اشتهر هذا المختصر وأثنى عليه العلماء . وشرحه جماعة من أعيان المذهب ، منهم القاضي أبو علي بن البنا والشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ . وسقى شرحه « الغنى » وهو من أهم كتب الاسلام .

- ومن المتون القديمة التي وصلت إلينا :

« اللمع » (٦) لابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ . وعلى هذا الكتاب شروح عدة .

قال ابو علي بن سينا في أول مبرحه له : مختصر لغوي .

١ وكان بعض متوحيين يقول : بلانه مختصرات في بلانه علومه لا أعرف له نظرا . فصيح لعل .
والجمع لاسيما . وكذا لغوي . ما سئل به احد وفهمها كما سمي الا أصبح (١٩٩)
وربما كان المختصر أفضل من الأصل

من مؤلفات الأندلس في : فهرسته . هي نسخة أبي ذرارة كان يقول : مختصرات التي
قصبت على الألفاظ ربعة مختصر لغوي (٢٠٠) لمؤلفه (٣٧٩) . ومختصر الزاهر (٢٠١)
بروحه (٣٨٠) . ومختصر سيرة من سجد لاسيما (٢٠٢) . ٢١٨ . ومختصر
الواضحة (٢٠٣) للمفضل بن سلمه (٢٩٠) (٢٩١) .

من مؤلفات : مختصر عربي . (٢٠٤) في فروع مدقعة لمسيح سباعين من بحسب نرسى شوقي
سنة ٢٦٦ هـ . وقد سرجه مؤلفه شوقي سنة ٣٤٠ هـ . مبرحه لغت مؤلفه طاهر
ابن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٤٤٥ هـ .

قد وقد سيعمل عليه من : تعديل كنهه . شرح . ولا يرد به بعض نسخ . بل
كما يقول مثلا :

صحيح البخاري متن وشرحه ابن حجر

وحاميه ابن غام متن وشرحا المروهي

والتون على نوعين هما .

١ - المتن التثنية وهي الأكثر وجوها .

٢ - مؤلف السيرة وهي سطوح . من سطر . بوب . تعدد . معد . ما يكون . إجماع . قد يكون . على
بحور بحر . وهي بوب . معد . يكون . بظا معد . يكون . بظا . كذا . لا . من مكانه
ابن مالك واما التابه فتنظم المعري على لمس الفايه .
والتون أنواع (٢٠٥) :

١) فمنها المختصر جدا .. وهو أكثرها .

٢) ومنها المتوسط

٣) ومنها المفصل

ولطريقة المتن محاسن وعيوب :

أما محسنها فهي ضبط مادة العلم في ذهن طلبة العلم واستحصارها ذاتها وقد كان الطلاب
يستظفرون هذه المتن . ويظنون برفدهم بين الحين والحين

وعيوبها أن من اقتصر عليها كان محدود الأفق ضيق النظرة . يعلب عليه الباحه اللغوية
التي محور على المعنى والحقائق في كثير من الأحيان

سركب من حسن الشيء الجيد وفضله الغرب . كالخمس المطلق بالنسبة الى لسان . ولرسم الماء . وهو الذي سركب من حسن الشيء الغرب وخواصه اللامعة له كالحيوان المصاحف في حريف لسان . ولرسم الدفص . وهو الذي سركب من عرصيات مختص حملها بحفبه واحدة . كقول في حريف الامسان إنه ماس على قدمه عريض لأطفار . مادي سره . مستقيم انعامه صحت بالطبع .

وحاء في الأخرى سمى لمحمد بن محمد الأخرى المسمى سنة ٧٢٢هـ

(باب العوامل له حقه على المبدأ والخبر وهي ثلاثة أسماء كان وأخواتها . وبن وأخواتها . وظننت وأخواتها .

فأما كان وأخواتها فإن رفع الاسم ونصب الخبر . وهي كان وأُسي وأصبح وأصغى وظل ونام وصار وليس وما زال وما شك وما هيء وما ربح وما دام وما صرف منها نحو كان ويكون وكفى وأصبح ويصبح وأصغى يقول كان رداً فانها . وليس عمرو ساحصاً وبأنه ذلك وأما إن وأخواتها فإن نصب الاسم ورفع الخبر . وهي إن وإن ولكن وكان ولعل ولعل يقول إن رداً فإم . وليب عمر ساحص . وبأنه ذلك ومعنى إن وإن للوكيد . ولكن للاستدراك . وكان للنسبة . وبس لشمس . ولعل لفرجى والتوقع .

وأما ظب وأخواتها . فإنها نصب المبدأ والخبر على أنها معمولان . وهي ظب وحسب وحسب ورعبت وأربب وعلمت ووحدت واتحدت وجعلت وسعفت يقول ظب رداً مطلقاً . وحسب عمراً مضاف . وبأنه ذلك)

وحاء في قطر الذي لأبي محمد عبادة بن يوسف المعروف بأبي هبشام المسمى سنة ٧٦٢هـ (والبدل . وهو مانع مقصود بالحكم بلا واسطة . وهو سنة بدل كل نحو { مقار حداثي } وبعض نحو { من اسطوخ } وسجل نحو { فان هـ } وإضراب وعلط وسن . نحو { يصدف بدرهم دسار } بحسب قصد الاول والبدى او الذى وسى اللسان . او الاول وسى الخطأ) ومحسن ن أورد بعض الجادح لمون سحره نظم مسائل العلم في أبواب نقل ويكر على حسب التفصيل او الاجمال .

وما حاء في مس الرى في فقه السبعة لأحمد بن حسن بن رسلان المسمى سنة ٨٤٤هـ

● باب سجود السهو ●

قبيل تسليم تسن سجدها تسهو ما يطل عمده الصلاة
وسرك بعض عمداً او لنهل لا من بل نقل ركن قول

وكل ركن قد تركت ساهيا
 بمثله فهو ينوب عنه
 ومن نسي التشهد المقدما
 وجاهل التحريم أو ناسي فلا
 لكن على المأموم حتما يرجع
 وعائد قبل انتصاب يذب
 ومفتد لهوه إن يسجدا
 وشكه قبل السلام في عدة
 لكن على يقينه وهو الأقل
 وجاء في أروحة « فيه الباحث عن جمل الموارد » المروية بالرحمة لعمد بن علي الرضى
 المتوفى سنة ٥٧٧ هـ :

● باب الثالث ●

والثالث فرض الأم حيث لا ولد
 كالتنين أو اثنين أو ثلاث
 وإن يكن زوج وأم وأب
 وهكذا مع زوجة فصاعدا
 وهو للاتنين أو اثنين
 وهكذا إن كثروا أو زادوا
 ويستوى الاتات والذكور
 ولا من الاخوة جمع دو عدد
 حكم الذكور فيه كالاناث
 فثلث الباقى لها مرتب
 فلا تكن عن العلوم قاعدا
 من ولد الأم بخير ممين
 فهاهم بها سواء زاد
 فيه كما قد أوضح المطور

٢ - الترح

الترح لغة - كما جاء في « العاروس المعبط » - الكسف ، والعطم ، والفتح والهم
 قال ابن فارس في « المقاييس » (٢٦٩/٣) (ليس والراء والهاء أصل يدل على الفح
 والفساد من ذلك سرحب الكلام وغيره سرحا إذا سه واستغفاه من سربح الله)
 وجاء في « المصباح المنير » (سرح الله صدره للإسلام سرحا وسنه ليقول الحق وسرحب
 الحديث سرحا معنى سهره وسنه وأوصحت معناه وسرحب التحم فطعمه طولا
 ومعنى السرح هنا ما يعايل المنى ولهذا المعنى الاصطلاحي صنفه بيبه بالمعنى اللغوى فهو
 كتاب وضع على المنى لإصحاح عباراته وتفصيل ما أحسن منه من مسائل العلم وتوسيع فيها
 والأصل في الكتاب أن يوضع على حال لا يكون فيها محتاجا إلى سرح بل سعى أن يعظم
 بداهة ولكن الحاجة إلى الترح كات سب الأمور لآيه

(١) شدة الابهام قلده أسي على العلماء حين من الدهر كانوا يرون شدة الابهام في (المتنون) ، وهي الكتب التي يوصف للطلبة ، خاصة لا بقوى عليها الا من أوى المهددة الدافعة ^(٢٢) حتى ان كثيرا من المتنون بلغ حد الرموز والأتعار بسبب السالفة في الابهام والاختصار وضغط العارء وتحميل اللفظ القليل المعاني الكثيرة .

قال الاسياد أبو رهرة ١ : وقد جاء العلماء فلهصوا هذه الكتب ثم احتصرت هذه التلخصات فاصاحب المختصرات الى سروج واستقصت الأعلام في هذه الشروح . وقد احصر الكتابي المذكورين كثيرون وكان الاختصار مديدا أحيانا حتى بلغ حد الرموز ثم جاءت الشروح بحل هذه الرموز .. ^(٢٣) .

وعند دراسة المتن ومحاولة فهمه كانت تبدو مشكلات عويصة شأت من عموض الحمل ، فكانت الحاجة الى ما يوضح هذه المشكلات وكان من أجل ذلك السرح وقد بلغ المن من الرموز والعموض مبلغا كثيرا بحيث لا يستطيع كثير من الناس فهم مراده إلا بصعوبة . ومن هنا عمد بعض العلماء إلى شرح كتبهم .

(٢) حذف بعض مقدمات الأقيسة اعذارا على وضوحها ، أو لأنها من علم اخر . أو إلهان رسيب بعض لأفسيه مما أدى إلى افعال غلط لغصاا وعدند بمصاح شارح إلى أن يذكر المقدمات المهملة وبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم .

(٣) احتال اللفظ لعمد مأويته . أو لظافه المعنى ودقته عن أن يعبر عنه بلفظ يوضحه . فمصاح الشارح إلى بيان فريض المصنف ^(٢٤) .

(٤) وقد غم في بعض التصانيف ما لا يحلو لسرعه من السهو والغلط والمهدف لبعض المهاب وكرار الشيء بعنه بغير ضرورة . فمصاح لشارح إلى أن سه عليه ^(٢٥) .

وواضح أن ظهور السرح كان متأخر عن زمن ظهور المتن . وقد مر معنا انه أن اما اسحق المروزي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ ألف سرحا على مختصر المري . وربما كان قبل المروزي سروج لبعض لمصنفات المتن . مما يدل على ظهور فكرة السرح في وقت مبكر

أنواع الشروح وأساليبها

سطيع أن نميز نوعين من الشروح :

(١) سرح يكون على متن كالألفية مثل سرح ابن عميل وسرح الأسعوي وسرح ابن هدام على ألفية ابن مالك

(٢) سرح يكون على أصل كالمفردات السع أو العسر . وكصحاح البحاري وكديوان المهابه فقد سرح كلا من هذه الأصول عدد من العلماء . وسروجهم مبروقه مددولة

وأحب أن أفرق بين ما دعواه صلا وبين المس واضح من لأمته التي ذكرناها
فالمس كذب بمعنى وضع على وجه البحار لحفظه طلبة العلم وهو محط أبواب علمه كلها
أما لأصل فلس كذلك . فيما أن يكون ديوان معر لساعر ' وبحاروب ' أو يكون كذا حاسبا
لأحاديث من موع وهو مربوط بمعية . كالكتب السنة (البحاروب وسلم وابو دود والسائني
والترمذي وابن ماجه) .

أما أساليب الشروح فنذكر منها ما يأتي :

(٦) السرح المعروف . وفيه يدمج السراج المس بكتابه وعرجها ويوفى سها كتابه . وعمر من
المس ويسرح بوضع المس بين الأهل (الأوقاس) ويوضع خط فوق كلام المس
وهذه طريقة أكثر السراج المتأخرين من المحققين
وإليك بعض الأمثلة

حاء في متن أبي شجاع ما يأتي :

(فصل ولا يصح عقد النكاح إلا بولي وساهدي عدل . ويعسر الولي والشاهدان في مسه
شرائط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورة والعدالة . وأولى الولاء الأب ثم الحد ثم الأب ثم
الأخ للأب والأخ ثم الأخ للأب ثم ابن الأخ للأب والأخ ثم من الأخ للأب ثم ابنه على حد
الرب)

وحاء في سرح الخطيب السريسي المعروف بالاضاع في حل ألفاظ أبي مخاض ٣٢٦/٣

(فصل في أركان النكاح . وهي خمسة : صحته وروحه وروح وولي . وبها العاقدان -
وشاهدان . وعلى الآخرس . وبها الولي والساهدان . اعصر المصنف مسرا إليها بقوله (ولا يصح
عقد النكاح الا بولي) أو مادونه أو اعديه معاه . كالحاكم عند عقده أو عيه المهر أو عصله و
إحرامه (و ، حضور) شاهدي عقل (لغير ابن حنبل في « صححه » عن عائشة رضي الله تعالى
عنها « لا نكاح الا بولي وساهدي عدل . وإن كان من نكح على غير ذلك فهو بطل . فإن ساجو
فانسلطان ولي من لا ولي له « والمسي في حصار الشهدس الاحتياط للاصباح وصياها الأنكحة عن
المحذور . ومن إحصار مع رضاه على الشهدس من أهل الخبر والديس (ويعسر الولي
والساهدان . المعسران لصحة النكاح (الى ستة شرائط) بل إلى أكثر كما سأل (الاسلام)
وهو في ولي المسلمة اجماعا . وسيأتي أن الكافر يلى الكافرة . وأما الشاهدان فالاسلام شرط
فيهما . سواء أكانتا المتكوجة مسلمة أم ذمية . إذ الكافر ليس أهلا للشهادة

(و) الثاني (البلوغ . و) لذات (العقل) فلا ولاية للنفس وبحون وليس من هل استهده
(و) الرابع (الحرية) فلا ولاية لرمق ولا يكون ساهدا (و) الخامس (الذكورة . فلا علك
لمرء يزوج عسها بحال لا يأن ولا يهره . سواء الانجاب ووصول . لا يبق محاسن العادات

دحوها فيه لما قصد منها من الحياء وعدم ذكره أصلا . وقد قال الله تعالى « الرجال همأمون على النساء » ولا روح غيرها بولائه ولا وكانت لهم « لا روح المرأة المرأة . ولا المرأة نفسها » نعم لو ابتلى والعباد بالله تعالى بإمامة امرأة فإن أحكامها بعد للضرورة كما قال ابن عبد السلام وغيره .
 وفيه تصحيح بروجه

ولا يصير إذن المرأة في كساح غيرها إلا في ملكها أو في سعة أو محو هي وصية الله
 وليس للمرأة أهلا للشهادة . فلا بعدد الكساح شهادة النساء ولا رجل وامرأتين لأنه لا يسب
 بعظم (و) السادس (العدالة) وهي ملكة في نفس منع من اصراف الذنوب ولو صغائر الحسد
 والردائل المشاحة . فلا بعدد بولي فاسق . غير الامام الأعظم . بحره كان أم لا . فسق يسرب المعمر
 أم لا . أعلى نفسه أم لا . لحدث « لا كساح الا بولي مرشد » قال الامام السامعي رضي الله عنه
 والمرد بالمرشد العدل وأقصى الثماني رحمه الله تعالى أنه لو كان سلب الولايه لا سقط ال حاكم
 فاسق ولي . وإلا فلا . قال . ولا سبل إلى القوي بعده . إذ الفسق قد عم البلاد والعباد
 والأوجه إطلاق المس . لأن الحاكم بروح للضرورة ومقتضاه ماقد أما الأهم الأعظم فلا مدح
 نفسه لأنه لا يحل به فمروح سانه وبسب غيره بالولايه العامة فعليا لسانه فطيه إنما بروح بيده إذا
 لم يكن لمن ولي غيره كينيات غيره .. ()

(٢) السرح باسمال هادى الكمنى (قال) للمتن و (أقول) للسرح كسرح « المقاصد »
 وشرح « الطوالع » للأصفهاني .

وقد يكتب المس في هذا لأسلوب في بعض السح بانه وربما لا يكتب لكونه مدرجا في السرح
 بلا امتياز .

وس السروح الذى يستعمل (قال وأقول) سرح سدور الذهب لاس هسام ولما كان بولف المس
 هو السارح كان هذا الكتاب مسب على قوله (قلت) للمتن و (أقول) للشرح واليك المثال
 الآتى :

١ ثم قلت فصل - وإذا أتبع المادى بدل أو سقى مجرد من « أل » فهو كالمادى المستعمل
 مطلقا . واتباع المادى المسى عمرها رفع أو نصب إلا تابع « أن » فرفع وإلا التابع المصنف
 المجرد من « أل » فمصب . كتاب العرب وأقول لتوابع المادى أحكام محصها فلهذا أردتها
 بفصل .

والحاصل أن التابع إذا كان بدلا أو سقا مجردا من « أل » فإنه يسحق حسندا ما يستحقه لو كان
 مادى . يقول في البدل « نريد كرز » بالص « بالص » كما يقول « يا كرم » وكذلك « يا عبد الله
 كرز » وفى النسق « نريد وحلده » بالص « كما يقول » ما حلد « وكذلك » ما عد « وحلده » لا
 فرق في اللفظ المذكور من كون المادى معربا أو مسدا وإن كان التابع عمر بدل وسق مجرد من

أَلْ . فإن كان المادى مسبباً فالسابع له ثلاثة أقسام : ١ - يحب رفعه وما يحب رفعه . وما يحور فيه الوجهان فالواحد رفعه يحب . أى « حو » بأنها الأساس ١١ باب التماس . وعن المارنى أحاره حبسه . وابه مرى ١٢ قل بأنها الكافرى ١ وهذا ر - س فهو من السدود يمكن . والواحد حبسه السابع المضاف . مثله فى لعب حو . ما ريد صاحب عمرو . وساله فى استوكند . يا تميم كلهم « أو » كلكم « وساله فى البيان . ما ريد اما عبد الله . والآخر رفعه الوجهان السابع المفرد حو . ما ريد المفاضل والمفاضل « و » ما ريد المحمور . وحمس « و » ما ريد سعد كرر . وكرر « قل دو الرمة : لقائل يا نصر نصرا

وإن كان المادى معرباً يعين نصب التابع . حو . ما ريد عبد الله صاحب عمرو « و » يا بى تميم كلهم « و » يا عبد الله أبا زيد .

وإذا وجب نصب المضاف التابع للمضى فتعصبه بأبها للمعرب أحق . قال الله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والأرض) ففاطر صفة لاسم الله سبحانه . ورجع مسبوقة أنه بد . بان حذف منه حرف التداء . لأن المادى اللام التداء لا يحور عنه ان يوصف . وكله « اللهم » لا تستعمل الا فى التداء (٢٧) .

(٣) السرح باسمهال كنه (قوله) كسرح من ححر لصحيح الحارى وقد الأسلوب قليل فى مروج المون « فتح لبارى » سرح لأصل لا لمس وسرى بعد قليل أن هذا الأسلوب بكى فى الموائى . ولا يفتقر السارج مذكر كلام الاصل الذى يسرحه كاملاً . ولكنه يكرر أول الجملة التى يريد شرحها .

ومع ذلك فقد كتب السراج (المس) أو (الأصل) ما فى الخامس وإليك هذا المثال من صحيح الحارى وفتح البارى فان الحارى (باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فبدأ بالعلم وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذهم أخذ يحفظ وأمر ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة . وقال حل ذكره إم بحشى الله من عباده العلماء . وقال « وما يعملها الا العالمون » وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » وقال « هل يستوى الذى يعلمون والذين لا يعلمون » وقال النبى ﷺ « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين وإنما العلم بالتعلم »

وقال أبو ذر لو وضعت الصمصامة على هذه وأشار الى ففاه ثم ظنت أسي أنفذ كلمة سمعتها من النبى ﷺ قبل أن تحبزو على لأنفذتها وقال ابن عباس . كونوا رباتين حلما ففهاه علما . ويقال الرباطى الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره

فِي الْبُيُوتِ الْمُسْكِنِينَ الْفَجْرَ ثَلَاثِينَ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ لِبَاسٌ إِلَّا لِبَاسُهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَسَاءَلُونَ آلَ النَّبِيِّ زَيْنَ الْاِحْبَالِ الْيَوْمَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ بَأْسٌ كَبِيرٌ فَسَبَّحُوا لِلَّهِ رُبَّكَاتٍ كَذِبٍ لِيَسْتَوِيَنَّ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ الْكَزَّابُ الْمُفْتَرِ الْفَجْرَ ثَلَاثِينَ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ لِبَاسٌ إِلَّا لِبَاسُهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَسَاءَلُونَ آلَ النَّبِيِّ زَيْنَ الْاِحْبَالِ الْيَوْمَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ بَأْسٌ كَبِيرٌ فَسَبَّحُوا لِلَّهِ رُبَّكَاتٍ كَذِبٍ لِيَسْتَوِيَنَّ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ الْكَزَّابُ الْمُفْتَرِ



٤ - لشرح لدى محمد إيراد المسأولا . تأتي بعد ذلك بالشرح وقد سطر بعضه إلى المسحوف
الصاد (يريد لمصنف مرحبا ذكر أصل المادة مصنف)

وقد سطر بعضه إلى المسحوف المصنف (يريد المصنف مسرا إلى أول حرف من كلمته
المصنف) .

وإلى الترحيح بحرف التثنية (يريد التناوح)

وقد يستعمل الحبر الأحمر علامة أيضا .

وإليك هذا المثال :

حاء في شرح قطر لدى مسأولا ١ ص . وكذا ، لا ، الفقه في لشرح يشرط بذكر معمولها

بحو :

معرز فلا شيء على الأرض يا حيا ولا ورز مما قضى الله وأقيا

ثم - الحرف الثاني مما يعمل عمل ليس ، لا - كقوله

معرز فلا شيء على الأرض باقيا ولا ورز مما قضى الله وأقيا

ولا عاها أربعة شروط أن يقدم اسمها وأن لا يصرح خبرها باللا وأن يكون اسمها وعبرها
بكرين . وأن يكون ذلك في الشعر لا في النثر .

فلا يجوز عاها في نحو (لا أفضل منك أحد) ولا في نحو (لا أحد إلا أفضل منك) ولا في

نحو (لاريد قائم ولا عمرو) ولذا غلط النسي في قوله

إذا الجود لم يرق خلاصا من الأذى فلا الخصد مكسوبا ولا المال باقيا

وقد صرح بالشرط الأخير . ووكلت معرفة الأول إلى القاص على (ما) لأن (ما)

أقوى من (لا) ولذا جعل في لشرح . وقد استرط في (ما) لا يقدم خبرها . ولا يصرح باللا .

فأما استرط أن لا يصرح بالاسم فلا حاجة له هنا لأن (لا) لا يصرح بالاسم (٢٤٥)

٥ - لشرح الذي عند السراج منه إلى شرح ماورد في المسحوف أن يصرح بذكر غيره المسحوف

بدون أن يشير إليها بشيء .

مثل كتاب : أوضح المسالك إلى الفقه من مالك .

وإليك مثالا منه : قال ابن مالك .

منزى الاستفهام كم يمثل ما منزت عشرين ككم شخصا سيا

وأجز أن لجره من مضرا إن وليست كم حرف جر مظهرا

واستعملتها محجرا كعشرة أو مائة ككم رجال أو مره

ككم كأي وكذا وينتصب تمييز ذين أو به صل من صلب

وقال ابن هشام في « أوضح المسالك » في شرح هذه الأبيات ٢٢٦/٣

هذا باب كتابات العدد - وهي ثلاثة كم . وكأى . وكذا

أما « كم » فتقسم إلى استعماله بمعنى أى عدد . وبحرية بمعنى كثير . وسركان في حصة أمور كونهما كتابين عن عدد مجهول الجنس والمقدار . وكونهما مسمى . ويكون البناء على السكون ولزوم التصدير . والاحتياج إلى التمييز .

ويفترقان أيضا في حصة أمور أيضا :

أحدها أن « كم » الاستعماله غير منصوب مجرد . نحو « كم عدد ملكك » وبحور حره عن مصيره حوارا إن حُرِّبَ كم بحرف نحو « بكم درهم اسرست بوبك » وبقر الحيرة محروور مجرد أو مجموع . نحو « كم رجال جاءوك » « كم امرأة جاءك » والافراد أكثر وأشبع

والثاني أن الحيرة تختص بالماضي كقرب لا بحور . كم غلمان سأملكنهم . كما لا يجوز « رب غلمان سأملكنهم ويجوز كم عبدا ستشتريه »

والثالث أن المتكلم به لا يسدعى حوارا من محاطه

والرابع : أنه يتوجه إليه التصديق والكذب .

والخامس أن المبدل منها لا يفترون بهمه الاستعمال . فعول « كم رجال في الدار عشرون مل ثلاثون » وبعدل « كم مالك أعصرون أم ثلاثون ؟ »

سبه بروي قول الفرزدق :

كم عمة لك يا جريس وحالة فدعاء قد حليت على عشاري
بحر عمة « و » حالة « على أن كم حيرة . ونصبها . فعيل أن بما بحر نصب بحر الحيرة مجردا . وقيل على لاستعمال الهكسي . وعليها فهي مبتدأ . « و » قد حليت « حسر . والباء للجتماع لأبها عاب وحالات . وبرفعها على الابتداء . « و » حليت « حر للعمة أو الحالة . وحسب الأخرى محذوف . والا لقبيل « قد حلتا « والتاء في « حليت » للوحدة لأبها عمة واحدة وحالة واحدة . « و » كم « نصب على المصدرية أو الظرفية . أى كم حلة أو وصا

وأما « كأى » فمصرلة « كم » الحيرة في إعادة الكثير . وفي لزوم التصدير . وفي إحصاء السبيل . إلا أن جره عن ظاهره لا بالأصاحف . قال الله تعالى (وكأى من دابة لا تحمل رعبها) . وقد ينصب كقول

أطرد السأس بالرجاء فكأى أنا هم يسره بصد عمره

وأما « كذا » فيكتب به عن لعدد القليل والكثير . ويجب في تغييرها النصب . وليس لها المصدر . فلذلك نقول « قبضت كذا وكذا درهما » .

مهمة الشرح بطبيعته . إذ سر لتطالب لعدم فهمه ، ليس الذي حفظه ومتطهره . وأستطيع أن أحدد هذه المهمة بما يأتي :

١ - توضيح عبارة ، التي لعم وإعرابا وبمعصلا لتحمل . وصححت أو تصيف لغزل . وصرنا للأشياء الكثيرة .

٢ - الزيادة في المعلومات بشأن لعيود والسرور في المسألة المروجة وإيراد أحوال لعلماء الحلقة فيها .

٣ - بصره ما الهم سرجه بقدر ، لاسطاعة ، والدفاع عما يكمل إحصاءه اللهم إلا إذا عر على سوء لا يمكن حمله على وجه صحيح ، فحسنت بيه عليه ، وهذا ما ذكر ، « فلما بعد في السروح ردا أو انتقادا لما في المتن » .

هذا وقد كان بعض العلماء يكتبون « ب » بولون بأنفسهم سرجه كما صبح ابن هشام في « قطر الندى » و « شعور الذهب » .

وكما صبح ابن جند الحموى في « بديعته » ، بن حجر في « تحفة الفكر » والبرامى في « ألفية الحديث »^(٢٩) .

وقد مع أن يكون شرح التي لعم المؤلف أحوذ من شرح المؤلف وأكثر فائدة كما يرى في شرح السحواوى لألفية الحديث للرس الغرامى ، يسمى « فتح المعيت »^(٣٠)

٣ - الحاشية

حاشية كل شيء . طرفه وحاشية الكتاب طرفه وحاشية السوف حاشية^(٣١) ويظهر أن طلبة العلم والعلماء قد عرّفوا الكتاب كما هو سحلول ، بن لهم من أفكار ومفاهيم واستدراكات على طرف الكتاب وحاشية « ب » سمي المكتوب على حاشية الكتاب (حاشية) على سبل الجار المرسل من سمي لشيء « ب » بسم محله وهذه العلاقة تعرف في علم البيان بالعلاقة المحلية التي هي واحدة من علاقات الجواز المرسل .

أما ظهور الحاشية على أنها قلب من حوالب المؤلف وإطار من أطرفه فقد كان متأخر

والحاشية - بهذا المعنى - هي لمصنوعة في هذا البحث

وقد استن المؤرخون من (الحاشية) بمصانف الاصطلاحى فعلا هو حتى يحنى بحشيه وهو محشٍ . وهذا الاستعمال غامض كما قال الزبيدى في « ناح لروس » قال (حتى الرجل يحشيه كتب على حاشية الكتاب علمية) .

والسبب الداعي إلى ظهورها أن بعض العلماء رأى ضرورة التوسع في موضوعات عرض لها السارح ولم يوفقها جميعها فكان ذلك دافعا إلى أن يكتب فيها بابا كلامه على ما ورد في التشرح ويبدو أن العلماء استحسنوا هذه الطريقة فقلدوها فعمت وساعت

خصائصها .

- ١ - نستطيع أن أذكر لهذا الإطار من أطر التأليف الخصائص الأتية .
- ١ - لمؤلف الحاشية أن يستطرد ما أراد الاستطرد لأقل صلة ومن هنا كتبت مجد في الحاشية تعرضا لموضوعات لا يخطر على البال أنها فيها ، وربما وقع المرء على هوائه علمية نادرة يعز الوقوف عليها في غير هذا الموضع
- ٢ - ليس كاتب الحاشية ملزما أن يشرح الأصل كلمة كلمة وجملة جملة كما هو الشأن الغالب في التشرح .
- ٣ - وأهم خصائص الحاشية أننا لا نرى فيها دجما بين كلام التشرح والحاشية بل يختار المؤلف بعض العبارات ويوردها بقوله : (قوله كذا) ويضعها بين هلالين ، ولا يتم العبارة

مهمتها .

والحاشية على نوعين

- ١ - حاشية على شرح وهذا أكثر ما يكون عليه الموصي
- كحاشية الساطي (المتوفى ٨٤٢هـ) على الاقصاص المطول
- وكحاشية السجاعي (المتوفى ١١٩٧هـ) على شرح المعطر
- وكحاشية الفسبان (المتوفى ١٢٠٦هـ) على شرح الأسوس
- ٢ - حاشية على متن وهذا النوع أقل من النوع الأول
- كحاشية الباحوري (المتوفى ١٢٧٦هـ) على السرخس
- وكحاشية محمد الأمير (المتوفى ١٣٣٢هـ) على معنى السب وسرى مالا على كل من النوعين

أنواعها

والمهمة التي يزدها الحاشية هي

- تأييد ما يدعي إليه السارح
- أو الاستسهاد له
- أو اكمال ما أورد من شاهد ، وتوجيهه .
- أو نقد التشارح والاستدراك عليه .

- أو توسع الموضوع وعصبه

- أو الأتيان ببعض العوائد التي يهتم الطالب المصنف من بعد ما يذكره السارح

- أو إيراد قول عن الكتب الأخرى في هذا الموضوع لكيتمته . وعالما بمجموع هذه الأمور في المحاسبة أو معظمتها أو بعضها .

واليك بعض الأمثلة

١ - مثال على حاشية على شرح :

جاء في شرح القطر ما يأتي :

« وإما يكون « دا » موصوله بشرط أن يقدمها « ما » الاستهامية بحوء ماذا أقول ربكم « أو من « الاستهامية بحوء قوله :

وقصيدة نأسي الملوك عريفة قد قتلها ليقال من ذا قالها
أي ما الذي أقول ربكم . ومن الذي قالها . قد لم يدخل عنها شيء من ذلك فهي اسم أساره
ولا يجوز أن يكون موصوله حلاها للكويين واستدلوا بقوله

غذس مالعياؤ عليك إمارة أنمت وهذا تحمليين طليق
قالوا (هذا) موصول مبتدأ . و (تحمليين) صلتة . والعائد محذوف . و (طليق) خبره .
والقدير والذي تحمليته طليق وهذا لا دليل فيه .
قال السجاعي في حاشيته ما يأتي :

« قوله بشرط أن تقدمها الخ » وبشرط أيضا عدم إلقاء (ذا) . والمراد بإلغائها أن تجعل
مع (ما) أو (من) اسما واحدا مستفهما به . ويظهر أثر الأمرين في السدل من اسم
الاستهتام . وفي الجواب فتقول عند جعلك (ذا) موصولا ماذا صعب أحمر أم سر بالرفع
على الدنية من (ما) لأنه مسدأ و (دا) خبره . أو بالعكس وحمله (صنعت) صيد . ويقول
عند جعلها اسما واحدا ماذا صعب أحمر أم سر . ومن ذا أكرمت أريدا أم عمرا بالصب على
الدنية من (ما) هذا . أو (من) ذا ، لأنه منصوب بالمفعول مقدم

وكذلك يفعل في الجواب كما في قوله تعالى « وسأكون مد سمعون من العفو » من في سمع
يرفع العفو وتعبه . تأمل .

« فوه وقصيدة نأسي » مع « من بحر الكامل » وهي فعلة بمعنى مفعولة . لأن اسمها مفعول
محمسها وبهذهها . ولا يسمى الأناص قصيدة حتى يكون عشرة . وقبل حتى تجاوز سبعه . وما
دون ذلك يسمى قطعة .

« قوله غدس ما بعد الخ » من الطويل . وغدس مفعول المصنوع وسكون لسمي
مهملات . اسم صوت بحر به لعل . ولإتيان قصير خفيف في التثنية يكون بحر راسي

أو على إزاده لدانه بناء على أنه مذكر ومارة . بكسر الهمزة أى حكم . « وقوله أنس الج »
 بروى بدله بحوب وطلب أى مطلق من السحب واستأخذ فى « هذا » حسب عادات موصولة على
 رأى الكوفيين وعند المذكور معك سبحانه . وكان الشاعر قد هجاه . فلما سجد وأطاع سجد
 كلهموا فيه معاوية . فثبت إليه : فأخرجته . وكتب إليه بطله فحرب . فقال عدى الج أحد
 ش (١٧٢) ملخصا (١٧٣) .

٢ - مثال على حاشية على متن :

جاء فى السمرقندية ما يأتى :

« ذهب السكاكى إلى أنه إن كان المسعر له محقق حس أو عقلا فالأسعاره محققة وإذا
 وحسنته »

قال البيهقورى فى حاشيته على السمرقندية ما يلى :

« قوله محققا حسا أو عقلا المراد بالمحقق حس ما له محقق فى الخارج بحس بحس بحاله الحصر .
 وذلك كما فى قولك رأيت سدا فى الجمام عين المسعر له . وهو الزحل السماع محقق حس بالمعنى
 المذكور والمراد بالمحقق عقلا ما يحكم العقل بأنه ذو محقق لكونه ثابت فى نفسه كالأشياء الاعتبارية
 لصانعه . وذلك كما فى قوله تعالى : وهذا الصراط المستقيم » فإن المسعر له وهو يدعى الحق محقق
 عقلا بالمعنى المذكور . وعلم من ذلك أنه ليس المراد بالمحقق عقلا مجرد كون المسعر له موجودا فى
 الدنيا . فإن هذا لعدم موجود فى النجيب . ولا يحصى به يلزم من كون المسعر له محقق حس كونه
 محققا عقلا وحسنت عقوله حسا أى وعقلا . وقوله أو عقلا أى فقط .

« قوله فالأسعاره محققة » يجب بدليل لأن أسعاره محقق إما فى الحس أو العقل

« قوله وألا » أى وإن لم يكن المسعر له محقق حسا أو عقلا بأن كان محسلا . وذلك كما فى
 قولك « أنسب لىه أظفاره فلان » فإن أسعاره محقق لأنه بعد سببه اليه بالسمع بحس
 القوة المفكرة للمعنى صورة سببه بالأظفار فسبب الصورة المحسنة بالصورة الحقيقية واسم لفظ
 الأظفار من الصورة الحقيقية للصور المحسنة على طريق الأسعار الحقيقية ولعبر بالقوة المفكرة
 الأولى من صيرها بالواقع . لأن اليد من شأنه سحب واستركب إيماء هو لقوة المفكرة . وبذلك قد
 لقوة انصرفة لكن لا كان صيرها المذكور بواسطة يوف سببه اليه . وذلك من الحكمة وعموا أن
 فى الرأس ثلاثة أنواع

« مجزئ فى مقدمه وفيه قوس » الأولى الحس المشترك وهو هو يدرك صور لحسوسات بأمرها .
 وسببه الحسالى وهو هو يحفظ تلك الصور فهي حراية للحس المشترك

« وكجوف فى مخرجه . وفيه قوس » الأولى لواهمه . وهي هو يدرك المعنى الخفية كصدافه رمد
 وعداوه عمرو . ولثانية لمخاطبة وهي هو يحفظ تلك المعانى . فهي حرة للواهمه

- وبحرف في وسطه ، مستطيل بين التجويفين ، نافذ لكل منها ، وسنوه بالدودة وفيه حرة واحدة وهي المفكرة .

هذا السهر في الليل عهده وفي كلام بعضه ان ابوه مع المفكرة في الحروف التي في وسطه ، والحافطة في اول بحروف التي في موخره

واعصب الحكمة ، الاطه فرع اخر سريو والصعد كما انه مع سراج قد نه وجمع هذه العوى عبر العود الدافله التي في اعلى وفي سراج متصل بالدماغ وقد جمع في قول بعضه

امنع شريكك عن حبلك واصرف عن وهمه واحفظ لذلك واعقلا وما عدا العود الدافله من هذه العوى له بعد عدد اهل السنة دليل على سويها ولا على انبعاثها

فهم لا يقولون بشيئونها ولا بانقائها

« قوله صحيحه » سبب يثبت لأن المسعر له محل « (١١١)

٣ - التقرير :

ولا يكون عال إلا على الحاسة ، ولعلها يكون على التي أو السرج ، والتقرير كليات مقطوعة لأستاذ ساعه إلفاته الدرس وقد رتبها ورعب أعدها مكتوبة في الدرس

وأكثر المعلومات في التقرير يكون إكمال لما ورد في الحاسة ورباده عنها او بقا لما جاء منها فهو إذا تنبج للحاسة وإكمال ما بعد الأمور لى سكب عنها صاحب التقرير محل موافقه منه عليها

ومن أشهر أصحاب التقرير السج محمد الأنبي المولى سنة ١٢١٢ هـ ، وصرب سلا على هذا الإطار من تقرير لأجهوري على حاسبه لأجهوري على السرفه في للإاغة

المثال :

قال العلامة السج احمد لأجهوري ، المولى ١٢٩٣ هـ « في تقريره على الموضوع السابق لدى أورده ، بما قال

« قوله وسنوه بالدودة « أي سنوه الحروف الوسط في أراس بالحروف المتوسط في بدوده ، معي أنه منه في الأسطانه ، فلها ثلاثة بحروف ، بحرف عند رأسها ، وبحرف عند دلتها وبحرف في

وسطها وهو أطول من السحويين الآخرين ، وقد احبره بعض الناس انه راها كذلك « (١١٢) ملحوظات هامة :

١ - كان السجل الرسي لظهور هذه الأطر من الكتب وهذا للترب الذي أوردها عنه فأقدمها المتن ، وأحدها التقرير الذي بعد إطارا حديث الظهور بالنسبة إلى الأطر ساعه

٢ - إن معظم المؤلفين في المصور لآخره قد ضعف حاسبه القد عدهم ، وكأني هم قد أسقطوا من حسابهم موضوع الحاسب ، ولذلك فأتت بهم بوربون الحرافات والأساطير دون أن يعلموا عليها

سبي ، ووزنون الاحصاءات لحالها « من ذلك ما جاء في « الحواسي المديه » ١١٢/١ للكردي

المترقى ١١٩٤ تعليقا على قول التارخ « وما تولد من احدها » مع حيوان طاهر ولو آدميا تغلبا للنفس « » قال في « التحفة » : بخلاف التكليف . لأن مناطها العقل . ولا ينافيه نجاسة عينه للغير عنها . فبدخل المسجد وبماس الناس ولو مع الرطوبة ويؤثمهم . لأنه لا يلزمه الاعادة . ا هـ . بلخصا وأفتى م ر^(١٩) بطهارته حيث كان على صورة الأدمى كما ذكره سم^(٢٠) في حواشي المنهج . فإن كان على صورة الكلب قال سم في « حواشي التحفة » : ينبغي نجاسته وألا يكلف وإن تكلم ويمز ويبلغ مدة بلوغ الأدمى إذ هو بصورة الكلب . والأصل عدم آدميته .. وذكر عن بعضهم أن الأدمى بين شاتين يصح منه أن يخطب ويؤثم الناس ويجوز ذبحه وأكله أ هـ . فبانه أن الأدمى من حيوان البحر كذلك . وفي كلام بعضهم أن المتولد بين سمك وأدمى له حكم الأدمى أ هـ مقتضاه حرمة أكله .. » .

٣ - إن الشخصية العلمية النامية في المؤلفين قل ظهورها في المؤلفات المتأخرة وذلك أننا نجد فيها أقوالا عدة حفظها المؤلف وأوردها دون أن يبدى رأيه في الأخيرة منها . إلا أن يكون للمتقدمين فيها قول صريح فيأني به عندئذ ناقلًا .

٤ - أن دوران هذه الأطر التأليفية على حل الألفاظ وشرحها جعل اهتمام طلبة العلم والمؤلفين بالناحية اللفظية كبيرا جدا ؛ فقد كان لأصحاب الحواشي والتفريعات جولات مطولة في دلالة الجملة والكلمة . ومناقشات مسهية لتواحي لفظية . وكان اهتمامهم يظني على ما سواه كتسهيل العلوم وتبسيط مسائلها وتقريب قصيها وجمع شاربها .

وهذا الغرم لا يتناسب والقيم الذي تزده من الدقة والوقوف على الدلالة بشكل جيد . ولا يبالغ من يقول : إن الوسيلة انقلبت عند أصحاب النروح والحواشي والتفريعات إلى غاية . فاللفظ وفهمه وسيلة لفهم مسائل العلم . وليس غاية في ذاته . بينما نجد أن ذلك غاية عند النحوم .



● الرياض ●

- (١) انظر مسامع البحث العلمي، لعيد الرحمن بدوي ص ٤ .
- (٢) وقد طبع في روما سنة ١٥٩٢ لم في طهران لم في القند وبصر . وطبع في أوروبا أكثر من مرة بعضها باللغات الأجنبية وبعضها مترجماً بالنص العربي (انظر معجم الطبوعات العربية ١٣٠/١ - ١٣١) ونسخ الإسلام ابن نيسه رأى في الرجل وفكره .
- (٣) من أمثال جبري زيدان في كتابه «تاريخ أدب اللغة العربية» وأحمد أمين في كتابه «مضى الإسلام» و«ظهر الإسلام» وله حصن وأحمد زكي في مقدمتها للرسائل المطبوعة في مصر .
- (٤) وهذه الرسائل إحدى وطسون رسالة . منها رسائل رياضية وهي ١٤ رسالة : الأولى في العدد وباعته وكيفية وكيفية خواصه . والثانية في الهندسة وبيان ماهيتها وأنواعها . وفي هاتين الرسالتين من تحريفات الفلاسفة المتفدين وأساطيرهم المضحكة التيء الكثير . والثالثة في النجوم . وفيها بعد الاسفاف للشمس : إذ يقرر كانيها أن للشمس تأثيراً في هذا العالم . . ومنها الرسائل الجسائية الطبيعية وهي ١٧ رسالة وفيها كذلك من القصاد والاحكام الشيء الكثير . ولكن فيها كلاماً عن حوادث الجو والضياب والأقطار والروعود والبرق وما إلى ذلك . هذا وقد نشرت هذه الرسائل أكثر من مرة في أربعة مجلدات كبيرة . وسمى في نشرها وخدمتها مستشرقون وبغاري وحض المستشرقين . وبزلفيها فهم من أمة القراطة كما قرر ذلك نسخ الإسلام ابن نيسه في مقدمه تعارض العقل والنقل» ١٠/٥ وكما جاء في فتوى له عن التصيرية ص ١٩ طبع دار الافتاء بالرياض . ويقول المستشرق دي يور في كتابه «تاريخ الفلسفة في الإسلام ص ١١٣» : « إن أراد إخوان الصفا ظهرت في مجلدتها من جديد عند فرق كثيرة في العالم الاسلامي كاليافقية والاسماعيلية والمجاشين والدروز » .
- (٥) انظر «مضى الإسلام» ١٦/٢ وابعدها .
- (٦) انظر مسامع البحث العلمي» ٦ - ٧ .
- (٧) مقدمة ابن خلدون ١٣١٧/١ - ١٣٥٠ ط مل عبد الواحد وافي .
- (٨) «كتيب القرون» ٣٥/١ .
- (٩) «قواعد التعميد» ص ٧ (الطبعة الاولى)
- (١٠) انظر في ذلك كتاب «الحركة الفكرية في مصر في القرنين الأيوبي والمملوكي» ص ٣١٥ لعيد الطيف حرة وكتاب «الفلسفة في صبح الأمت» لعيد الطيف حرة ص ١٣ .
- (١١) مقدمة ابن خلدون ص ٣١٣ .
- (١٢) انظر «كتيب القرون» ٣٥/١ .
- (١٣) مقدمة ابن خلدون ١٣٥٢/١ تحقيق وافي .
- (١٤) انتهى : وقف في تاحية البيت . ولذلك : الحجر الذي يذاك به الطيف أي يسحق . والصلاة : الصخرة الملساء يدق بها لب المخلط . وقد روى هذا البيت في نسخة من نسخ الديوان . وفي بعض كتب المختارات على وجه آخر يخالف الرواية التي أثبتتها .
- (١٥) ديوان امرئ القيس : ١٤ وخطائل : كتبنا القم مكتوبان صلبان وجر في « شرح الديوان » تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ص ١٦٤ : « أراد : متنتان خطانان » فألقى التون . ودل على ذلك قول أبي نؤاد :

ومتنتان خطانان كزطوب من الحطب

- وقوله « خطتان » : يعني تين مكتنز قليلا . ونذهب الى الصلاة في وصفه لا إلى كثرة النعم . وقوله « كما أكتب على ساعديه النعم » أراد كساعدي النعم المبارك في لحاظها .
- (١٦٦) الكليات ٣٠٨/٤ طبعة دمشق ١٩٧٦ .
- (١٧٧) انظر تعليق الشيخ نصر الحورينى في حاشية على القاموس مادة : متن .
- (١٨٨) شفاء الغليل لها في كلام العرب من الدخيل ص ١٨٨ تأليف شهاب الدين أحمد الحفاجى - ط مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .
- (١٩١) المدخل اللغوى للزرقا ص ١٩٩ .
- (٢٠٠) طبع هذا الكتاب في لبيج سنة ١٨٧٦ م في نحو ٧٠ صفحة وطبع في مصر واكثرت نشره مكتبة المتنبي أن عبدالنعم خلفى حقله .
- (٢١١) طبع في مصر سنة ١٢٨٩ هـ وبعده ذيل على « القصص » لموفق الدين البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ .
- (٢٢٢) طبع في دمشق لأول مرة طبعة جيدة محفلة في المكنب الإسلامى بعنوانه الاستاذ زهير الشاويش .
- (٢٢٣) كتاب اللع طبع في الكويت سنة ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ، بتحقيق فائز غارس نشر دار الكتب الثقافية ثم طبع في مصر بتحقيق د . حسن محمد شرف سنة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م نشر : عالم الكتب بالقاهرة .
- (٢٢٤) « المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد » للعيسى ٥١/٢ رقم الترجمة ٦٠٨
- (٢٥٥) كتاب « التلويح » للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٠ هـ - وقد شرح بطبعه .
- (٢٦٦) كتاب « الزاهر في معاني الكلام الذى يستعمله الناس » لمحمد بن القاسم الأبيارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .
- (٢٧٧) سيرة ابن اسحاق لمحمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٥٦ هـ .
- (٢٨٨) قى « كشف الظنون » ١٩٩٦ : الواضحة في أعراب القرآن لمداذك بن حبيب المتوفى ٢٣٩ .
- (٢٩٩) انظر « الزمر » ٨٧/٦ .
- (٣٠٠) انظر « كشف الظنون » ١٦٣٥/٢ .
- (٣١١) انظر « الكتاب المدرسى فلسفته تاريخه اسمه تفويده استخدماته » تأليف ابو القنوح رضوان وعبدالمعبد السيد ومحمد لقادى عطلى ومحمد أحمد النعام .
- (٣٢٢) اندخل الفقه ص ٢٠٠ .
- (٣٣) كشف الظنون : ٣٧ ، ٣٦/١ .
- (٣٤) أصول الفقه : ٢٠ .
- (٣٥) كشف الظنون : ٣٧ ، ٣٦/١ .
- (٣٦) شذور الذهب - ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .
- (٣٧) كشف الظنون : ٣٧/١ .
- (٣٨) شرح لفظ التدى ١٤٧/١٤٥ .
- (٣٩) وهذه الكتب كلها مطبوعة .
- (٤٠١) طبع هذا الكتاب من أمد بعيد في الهند . ثم طبع في القاهرة طبعة مبرقة سلمية كثيرة الاغلاط والسقط نشر المكتبة السلفية في المدينة المنورة ويحتاج هذا الكتاب للنظير الى تحقيق وضبط .
- (٤١١) انظر معجمات اللغة كالفاموس ولسان العرب وانظر شفاء الغليل ص ٦٩ .
- (٤٢٢) لعله يريد بالرمز ش شرح التثنائى الكبير على الأبرومة - انظر حاشية السجاسى ص ٣ .
- (٤٣٢) حاشية السجاسى ص ٥٦ .
- (٤٤٢) حاشية الامام البيهقورى على متن السمرقندية البيان ص ٢٢ طبع بولاق سنة ١٣٠٢ .

- (١٥) حاشية البيهقونية على السمرقندية ٢٢ .
 (١٦) م ر في كتب الشافعية رمز للعلامة محمد الرمل « انظر كتاب الأملاء » ص ٢٠٣ - ٢٠٥ لحسين الزاوي ط الشار سنة ١٢٢٢ هـ .
 (١٧) سم في كتب الشافعية رمز للعلامة ابن قاسم العبادي « انظر » كتاب الإملاء ص ٢٠٣ - ٢٠٥ لحسين الزاوي ط الشار سنة ١٢٢٢ هـ .



« يجب أن يعنى كل واحد منا بأمره أولاً ، وبأمر إخوانه
 ثانياً ، وأن يبلل جهده في إصلاح نفسه وإصلاح إخوانه
 وأن يقوم المعوج من أعمالنا وأخلاقنا ، وأن يوجه كل منا
 مجهوداته نحو الخطئة المثل .
 « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود »